بسم الله الرحمن الرحيم

دَوْرُ المُجتَمَعِ فِي حِفْظِ مُقَوِّمَاتِ البَلَدِ

الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَسْبَغَ عَلَيْنَا النِّعَمَ، وَزَانَنَا بِالخَيْرِيَّةِ بَيْنَ الأُمَمِ، وَنَشْهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، أَمَرَنَا بِالتَّعَاوُنِ عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى، وَرَتَّبَ عَلَى ذَلِكَ سَعَادَتَنَا فِي الدُّنيَا وَفَلاحَنَا فِي العُقْبَى، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، بَنَى أُمَّةً أَسَاسُهَا الإِيمَانُ، وَقِوَامُهَا الأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ وَالإِحْسَانِ، وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ وَالعُدْوَانِ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾(١)، وَاعلَمُوا أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَكْرَمَ هَذِهِ الأُمَّةَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الأُمَمِ بِأَنْ جَعَلَهَا فِي قِمَّةِ هَرَمِ الخَيْرِيَّةِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾(٢)، وَلَنْ تَتَحَقَّقَ هَذِهِ الخَيْرِيَّةُ إِلاَّ بِالإِيمَانِ الَّذِي يَصْحَبُهُ أَمْرٌ بِالمَعْرُوفِ وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ، فَبِهِ سَلامَةُ المَجْتَمَعِ وَنَجَاتُهُ، وَلِذَلِكَ ضَرَبَ نَبِيُّكُمْ مَثَلاً رَائِعًا عَلَى أَهَمِّيَّةِ الائْتِمَارِ بِالمَعْرُوفِ وَالأَخْذِ عَلَى يَدِ المُسِيءِ فَقَالَ ﷺ : ((مَثَلُ القَائِمِ فِي حُدُودِ اللهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاهَا، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا استَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوقَنَا؟ فَإِنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا وَهَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا ونَجَوْا جَمِيعًا)).

عِبَادَ اللهِ:

إِنَّ سَفِينَةَ وَطَنِكُمُ المُبَارَكِ بِحَاجَةٍ إِلَى تَعَاوُنِكُمْ جَمِيعًا؛ حَتَّى تَقْطَعَ فِي ثَبَاتٍ عُبَابَ كُلِّ

(١) سورة الحشر/ ١٨ .

(٢) سورة آل عمران/ ١١٠ .

أَمْوَاجِ الاضْطِرَابَاتِ وَالمِحَنِ وَالفِتَنِ، وَتُحَافِظَ عَلَى تَقَدُّمِهَا وَازْدِهَارِهَا وَاستِقْرَارِهَا، وَيَتَمَثَّلُ هَذَا التَّعَاوُنُ فِي الحِفَاظِ عَلَى قِيَمِ الوَطَنِ وَأَخْلاقِهِ، وَتَفْعِيلِ أُسُسِ المُوَاطَنَةِ الصَّالحَةِ، وَلَقَدْ وُضِعَتْ بَعْضُ القَوَانِينِ المُلْزِمَةِ مُسْتَمَدَّةً مِنْ شَرْعِ اللهِ القَوِيمِ، سَعْيًا لِمَنْعِ كُلِّ صُوَرِ الفَسَادِ وَالإِفْسَادِ، فَلا يَظُنَّنَّ ظَانٌّ أَنَّ فِي التِزَامِهِ بِنَفْسِهِ بِتِلْكَ القَوَانِينِ وَالأَنْظِمَةِ كِفَايَةً وَغِنًى، بَلْ وَاجِبُ الفَرْدِ يَتَعَدَّى ذَلِكَ، بِأَنْ يَأْخُذَ عَلَى يَدِ المُخَالِفِينَ، وَيَكْشِفَ فَسَادَ المُفْسِدِينَ، وَيُنَبِّهَ عَلَى انتِهَاكِ المُنْتَهِكِينَ، وَيُحَذِّرَ إِخْوَانَهُ مِنَ اتِّبَاعِ دَعَاوَى المُرْجِفِينَ؛ عِنْدَهَا سَنَنْتَقِلُ – عِبَادَ اللهِ – مِنْ مَحْدُودِيَّةِ الصَّلاحِ، إِلَى أُفُقِ الإِصْلاحِ، وَبِذَا يَنْجُو المُجْتَمَعُ مِنْ مَهَاوِي الهَلاكِ وَأَسْبَابِ العَطَبِ. يَقُولُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّكُمْ تَقْرَؤُونَ هَذِهِ الآيَةَ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ ﴾[1]، وَإِنَّا سَمِعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا المُنْكَرَ فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ؛ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابِهِ))، وَقَدْ سَأَلَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا – يَوْمًا رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَنَهْلَكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: ((نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ))، فَصَلاحُ البَعْضِ مَعَ كَثْرَةِ الخَبَثِ لا يُغْنِي شَيْئًا، وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ عِنْدَ تَرْكِ الإِصْلاحِ، بَيْنَمَا يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَمَا يَكُونُ لِلإِصْلاحِ وُجُودٌ وَأَثَرٌ: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا مُصۡلِحُونَ ﴾[2]. وَفِي خَبَرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِبْرَةٌ وَعِظَةٌ، فَعِنْدَمَا تَرَكُوا الإِصْلاحَ وَالتَّنَاصُحَ وَالأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ شَمِلَهُمُ الهَلاكُ، يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ:﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ، كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾[3]

إِخْوَةَ الإِيمَانِ:

إِنَّ مِنَ القَضَايَا الَّتِي تَتَّصِلُ بِأَمْنِ الوَطَنِ وَاستِقْرَارِهِ قَضِيَّةَ المُتَسَلِّلِينَ وَالمُهَرِّبِينَ، فَالمُتَسَلِّلُ يَدْخُلُ أَرْضَ الوَطَنِ بِغَيْرِ صِفَةٍ قَانُونِيَّةٍ، وَمَنْ يَكُنْ هَذَا حَالَهُ فَلَنْ تَكُونَ نِيَّتُهُ وَغَايَتُهُ نَبِيلَةً بِلا

(١) سورة المائدة/ ١٠٥ .

(٢) سورة هود/ ١١٧ .

(٣) سورة المائدة/ ٧٨– ٧٩ .

شَكٍّ، وَالمُهَرِّبُ يَسْعَى إِلى إِدْخَالِ مَوَادَّ وَسِلَعٍ لا يَسْمَحُ بِهَا القَانُونُ لِضَرَرِهَا وَخَطَرِهَا كَالمَوَادِّ المُسَبِّبَةِ لِلإِدْمَانِ وَالمُخَدِّرَاتِ؛ فَالفَسَادُ المُتَرَتِّبُ إِذَنْ عَلَى دُخُولِ المُتَسَلِّلِينَ وَنَشَاطِ المُهَرِّبِينَ فَسَادٌ عَظِيمٌ يَنَالُ مِنْ أَمْنِ المُجْتَمَعِ وَنَقَائِهِ وَاستِقْرَارِهِ. إِنَّ الوُقُوفَ فِي وَجْهِ هَؤُلاءِ وَالحَدَّ مِنْ إِفْسَادِهِمْ لَيْسَ هُوَ وَاجِبَ رِجَالِ الأَمْنِ وَسُلُطَاتِ القَضَاءِ فَحَسْبُ، بَلْ هُوَ وَاجِبُ كُلِّ فَرْدٍ مِنَّا، أَنْ يَكْشِفَ عَمَلَهُمْ مَتَى مَا عَلِمَهُ، وَيُنَبِّهَ عَلَى خَطَرِهِمْ مَتَى مَا أَدْرَكَهُ وَفَهِمَهُ، لِيَكُنْ هُوَ عَيْنَ القَانُونِ الحَارِسَةَ، وَلْيَحْذَرِ الحَذَرَ كُلَّهُ مِنْ أَنْ يَمُدَّ لَهُمْ يَدَ عَوْنٍ مَهْمَا رَآهُ صَغِيرًا، أَوْ يُسَهِّلَ لَهُمْ أَمْرًا مَهْمَا رَآهُ حَقِيرًا؛ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ غِشًّا لِلوَطَنِ وَخِيَانَةً لِلدِّينِ، ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾[1]. وَمِنَ القَضَايَا الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِأَمْنِ الوَطَنِ وَسَلامَتِهِ كَذَلِكَ، وَالَّتِي يَجِبُ أَنْ نَعْمَلَ مَعًا لِلوُقُوفِ فِي وَجْهِهَا، قَضِيَّةُ الهَارِبِينَ مِنَ العَدَالَةِ؛ وَلا يَهْرُبُ مِنَ العَدَالَةِ – عِبَادَ اللهِ – إِلاَّ مُجْرِمٌ يَعْلَمُ فَظِيعَ صُنْعِهِ، أَوْ مُتَّهَمٌ يَعْلَمُ حَقِيقَةَ جُرْمِهِ، فَعَدَمُ مُثُولِ أَمْثَالِ هَؤُلاءِ أَمَامَ العَدَالَةِ يَعْنِي انتِشَارًا لِلجَرِيمَةِ وَتَشْجِيعًا عَلَى الإِجْرَامِ، وَلا يَهْرُبُ مِنَ العَدَالَةِ هَارِبٌ إِلاَّ وَهُنَاكَ مَنْ يَتَسَتَّرُ عَلَيْهِ وَيُؤْوِيهِ، وَكُلٌّ مُشْتَرِكٌ بِذَلِكَ فِي الجَرِيرَةِ، وَهُوَ لا شَكَّ مِنَ التَّعَاوُنِ عَلَى الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ الَّذِي نَهَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ ﴿وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾[2]، وَفِي الحَدِيثِ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ قَالَ: ((لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا)).

عِبَادَ اللهِ:

إِنَّ مِنَ الظَّوَاهِرِ الَّتِي يَجِبُ عَلَيْنَا جَمِيعًا أَنْ نَتَعَاوَنَ لِمُكَافَحَتِهَا، وَتَنْقِيَةِ هَذَا الوَطَنِ العَزِيزِ مِنْهَا، ظَاهِرَةَ مُخَالَفَةِ قَانُونِ العَمَلِ وَالإِقَامَةِ، وَتَتَمَثَّلُ تِلْكَ المُخَالَفَةُ فِي صُوَرٍ مِنْهَا أَنْ يَعْمَلَ الوَافِدُ إِلَى البَلَدِ فِي غَيْرِ الوَظِيفَةِ أَوِ المِهْنَةِ المُصَرَّحِ لَهُ بِالعَمَلِ فِيهَا، أَوْ أَنْ يَعْمَلَ لِحِسَابِ غَيْرِ وَلِيِّ عَمَلِهِ وَالكَافِلِ لَهُ، أَوْ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ غَيْرِ إِقَامَةٍ قَانُونِيَّةٍ. وَأَمْثَالُ هَذِهِ المُخَالَفَاتِ – عِبَادَ اللهِ – أَدَّتْ إِلَى مَفَاسِدَ لا يُسْتَهَانُ بِهَا، فَوُجِدَتِ العَمَالَةُ الهَارِبَةُ، وَتَمَّتْ

(١) سورة هود/ ١١٣ .

(٢) سورة المائدة/ ٢ .

مُزَاوَلَةُ أَعْمَالٍ حسَّاسَةٍ مِنْ غَيْرِ أَكْفَاءٍ أَوْ مِمَّنْ لا تَرْخِيصَ لَهُ، وَظَهَرَ التَّسَيُّبُ العُمَّالِيُّ الَّذِي يُعَدَّ مِنْ أَسْبَابِ الجَرِيمَةِ، وَهَذَا جَمِيعُهُ يُسَبِّبُ التَّأَزُّمَ الاقْتِصَادِيَّ وَالأَمْنِيَّ فِي البَلَدِ.

فَاتَّقُوا اللهَ -عِبَادَ اللهِ-، وَحَافِظُوا عَلَى صَلاحِ وَطَنِكُمْ وَرُقِيِّهِ، وَلْتَعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ فَرْدٍ مِنَّا عَلَى ثَغْرَةٍ مِنْ ثَغَرَاتِهِ فَلْيَحْذَرْ مِنْ أَنْ يُؤْتَى الوَطَنُ مِنْ قِبَلِهِ، وَلْنَتَعَاوَنْ عَلَى دَرْءِ الفِتَنِ عَنَّا، ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾[1].

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيمُ.

*** *** ***

الحَمْدُ للهِ ذِي البَسْطِ وَالقَبْضِ، وَالرَّفْعِ وَالخَفْضِ، القَائِلِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾[2]، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، جَعَلَ المُؤْمِنِينَ إِخْوَةً مُتَحَابِّينَ، وَعَلَى الخَيْرِ مُتَعَاوِنِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، بَيَّنَ أَنَّ لِلمُسْلِمِ كِيَاسَةً وَفَطَانَةً، تُزَيِّنُ صَلاحَهُ وَإِيمَانَهُ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

إِنَّ مِنَ القَضَايَا الَّتِي لا بُدَّ مِنْ تَكَاتُفِ أَبْنَاءِ المُجْتَمَعِ فِي الوُقُوفِ ضِدَّهَا قَضِيَّةَ المُتَسَوِّلِينَ، لَقَدْ عَمِلَتِ الدَّوْلَةُ عَلَى إِيجَادِ مُؤَسَّسَاتٍ خَيْرِيَّةٍ تَرْعَى المُحْتَاجِينَ وَتَقِفُ عَلَى شُؤُونِهِمْ وَتُلَبِّي مُتَطَلَّبَاتِهِمْ، غَيْرَ أَنَّ هُنَاكَ مَنْ جَعَلَ التَّسَوُّلَ لَهُ مِهْنَةً، مُتَّخِذًا تَعَاطُفَ العَامَّةِ وَحُسْنَ نِيَّاتِهِمْ مَطِيَّةً إِلَى الكَسْبِ المَيْسُورِ، بَلْ لَرُبَّمَا وُجِدَتْ تَنْظِيمَاتٌ خَفِيَّةٌ تَقُومُ عَلَى التَّسَوُّلِ وَنَشْرِ المُتَسَوِّلِينَ، وَالمُسْلِمُ كَيِّسٌ فَطِنٌ - عِبَادَ اللهِ - فَلا يَنْسَاقُ خَلْفَ مُتَطَلَّبَاتِ هَؤُلاءِ، وَلا تَدْفَعُهُ العَاطِفَةُ لِتَقْوِيَةِ نَشَاطِهِمْ، بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَقِفَ بِحَزْمٍ أَمَامَ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ، وَيُحَاوِلَ التَّوَاصُلَ

(١) سورة الأنفال/ ٢٥ .

(٢) سورة البقرة/ ٢٥١ .

مَعَ الجِهَاتِ المُخْتَصَّةِ بِمُكَافَحَةِ التَّسَوُّلِ مَتَى مَا رَأَى لِهَذِهِ الظَّاهِرَةِ وُجُودًا؛ وَقَرِيبًا مِنْ ظَاهِرَةِ التَّسَوُّلِ تَأْتِي ظَاهِرَةُ النَّصْبِ وَالاحتِيَالِ خَطَرًا عَلَى المُجْتَمَعِ، تُقِضُّ رَاحَتَهُ وَتُهَدِّدُ أَمْنَهُ، وَتَزْدَادُ تِلْكَ الخُطُورَةُ بِاستِغْلالِ كَثِيرٍ مِنَ المُحْتَالِينَ التِّقْنِيَّةَ الحَدِيثَةَ وَتَطَوُّرَ وَسَائِلِ الاتِّصَالِ وَالتَّوَاصُلِ، وَوَاجِبُنَا أَنْ نَتَعَاوَنَ جَمِيعًا فِي الوُقُوفِ بِوَجْهِ المُحْتَالِينَ، فَلا يَكْتَفِي الفَرْدُ بِأَنْ يَحْمِيَ نَفْسَهُ وَيَصُونَ مِنْهُمْ حِمَاهُ، بَلْ لا بُدَّ لَهُ، مَتَى مَا عَرَفَ مُخَطَّطَاتِهِمْ، مِنْ أَنْ يَكْشِفَ عُوارَهُمْ، وَيُحَذِّرَ إِخْوَانَهُ مِنْ خَطَرِهِمْ، لِيَكُونَ مِمَّنْ تَعَاوَنَ عَلَى البِرِّ، وَدَافَعَ الشَّرَّ، وَلَقَدْ جَاءَ فِي الحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((مَا مِن امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِمًا عِنْدَ مَوْطِنٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ، وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ؛ إِلاَّ خَذَلَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ. وَمَا مِن امْرِئٍ يَنْصُرُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ، وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ؛ إِلاَّ نَصَرَهُ اللهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ)).

فَتَعَاوَنُوا – يَرْحَمُكُمُ اللهُ – عَلَى مَا فِيهِ صَلاحُكُمْ وَأَمَانُكُمْ، وحَافِظُوا عَلَى سَلامَتِكُمْ وَسَلامَةِ سَاكِنِي بَلَدِكُمْ، تَرْسُمُوا بِأَنْفُسِكُمْ مَعَالِمَ السَّعَادَةِ، وَتَصِلُوا بِوَطَنِكُمْ إِلَى الرِّفْعَةِ وَالرِّيَادَةِ.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى إِمَامِ المُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلاةِ وَالسَّلامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلِيمًا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾(١).

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيمَ، فِي العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلا تَدَعْ

(١) سورة الأحزاب/ ٥٦

فِينَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلامَ وَالمُسْلِمِينَ، ووَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلامَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَستَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ نَسْتَغِيثُ أَلاَّ تَكِلَنَا إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا مُصْلِحَ شَأْنِ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَأَيِّدْهُ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ، المُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾.